

مصطفى محمود



تم تحميل الكتاب من المكتبة العربية :  
[www.TipsClub.com](http://www.TipsClub.com)

من أمريكا إلى  
الشاطئ الآخر



دارالمعارف



مكتبة

# الكتاب في تاريخ الإسلام

# أمريكا.. أمريكا

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.  
مطبعة



توتر . . انتظار . . لهفة . . فضول ؟ ماذا حدث ؟

برقية من مركز المراقبة الفضائي يعلن عن إصلاح العطب في كاميرات السفينة . . ويقول إن السفينة الآن تركت زحل بسلام وهي ترتحل في الفضاء بسرعة خمسين ألف كيلومتر / ساعة في طريقها إلى الكوكب العظيم أورانوس لتصل إليه بعد خمس سنوات . . ثم بعد ثلاث سنوات أخرى إلى نبتون . .

مؤتمرات علمية لدراسة الشفرات اللاسلكية التي أرسلتها فوياجر من زحل . .

عقول إلكترونية متخصصة تعيد تركيب الشفرة وتحولها إلى صور ملونة . .

حلقات زحل المضيئة ليست عشرات بل مئات . . وهي عبارة عن حصوات ثلجية معلقة . . آلاف الملايين من هذه الحصوات المختلفة الأحجام والأشكال تدور في أحزمة متباعدة يمكن أن تتخللها السفينة الفضائية أثناء سيرها دون أن تصاب بسوء . . وليست كل هذه الحلقات مستديرة . . وإنما بعضها بيضاوي . . وبعضها يدور صاعداً هابطاً في مدار حلزوني . . وبعضها يلتف مع الحلقات المجاورة في صفائف . . وبعضها غير كامل وتتخلله الفجوات في مناطق . . الغاز . .

وهناك خير أعجب . . أحداً أقار زحل ( هيبرون ) يدور

بالقرب . . والتفسير مجهول . . بعض العلماء يقول إن هذا القمر تلقى ضربة على رأسه من قمر آخر منذ مائة مليون سنة قلبت وضعه في الفضاء . . ومنذ هذا الحين وهو يدور في هذا الوضع العجيب . . مناقشات حول سطح زحل . . وهل هو غازي أو سائل أو صلب . . وعن جو زحل وغازاته . . وعن درجة حرارة الكوكب ومجاله المغناطيسي . .

علماء الفضاء أمام الكاميرات التليفزيونية في مناقشات جادة يقطعها بين حين وآخر إعلان عن انطلونات الجيتز . .

المناقشات مستمرة . . وما زال زحل لغزاً . . والمعلومات الجديدة حولت السؤال إلى ألف سؤال . .

العلماء يجمعون على أن زحل هو كوكب غازي . . وأن حلقاته تتكون من جسيمات ثلجية معلقة في أحزمة متباعدة يمكن أن تتخللها السفينة الفضائية أثناء سيرها دون أن تصاب بسوء . . وليست كل هذه الحلقات مستديرة . . وإنما بعضها بيضاوي . . وبعضها يدور صاعداً هابطاً في مدار حلزوني . . وبعضها يلتف مع الحلقات المجاورة في صفائف . . وبعضها غير كامل وتتخلله الفجوات في مناطق . . الغاز . . وهناك خير أعجب . . أحداً أقار زحل ( هيبرون ) يدور



وبفضل الطبيب وبوليصة التأمين وجوب منع الحمل والأدوات  
الكهربائية التي تقوم بالكس والغسل والطهو - نجد الزوجة في حالة  
صحة جيدة وفراغ قاتل . تحلق في المسلسلات الجنسية في  
التلفزيون . والزوج تمتد حياته إلى أرذل العمر . والعلاقة الزوجية  
تتحول إلى شيء ، فائر ممل لا يطاق . والزوجة تفتنح على نفسها مشاكل  
لا حل لها .

الجمعة - نيويورك - ٢٨ أغسطس :

في حديث تلفيزيوني حول المرأة ومشاكلها . . قالت المتحدثة في  
صراحة عجيبة إن إحدى مشكلات المرأة حينما تتقدم في السن أنها  
تزداد رغبة في الجنس . ونصل رغبتها إلى الذروة بعد الستين . . ولكن  
للأسف في مثل تلك السن لا تجد المرأة من يقبل عليها من الرجال .  
فالزوج انتهى من زمان . . وأقربائها في السن من الرجال يفضلون بنات  
ال ١٦ . ويجب الرجل معلقاً على ملاحظتها أن أمثال هذه المشاكل لم  
تكن تثار في الماضي . لأن العلاقات الزوجية لم تكن تتخطى  
الأربعين . فالزوج كان في العادة يموت بالسكتة في البورصة . أو كان  
يموت مقتولاً في حقول تكساس . أو كان يموت بالحصى أو الوباء أو  
الحمر الرديئة . . وكان بترك في عتق زوجته جيشاً من الأطفال يشغلها  
عن أي شيء آخر يمكن أن تفكر فيه . . ولكن الآن - لسوء الحظ

وتدهش كيف اجتمع كل هذا العلم مع الخرافة . وكيف اجتمع  
في وقت واحد أحدث ما ابتكرته أذهان العصر من علوم الذرة  
والكهرياء والقضاء والإلكترونيات مع الشعوذة والسحر والأشباح  
والتنجيم والفتجان والكف .

السبت - نيويورك - ٢٩ أغسطس :

الشارع هنا يشبه شريط فيلم بدور بسرعة . . وبرغم الحرارة  
الشديدة والرطوبة العالية فالكل يجرى . وإيقاع الحياة يهول . . وكل  
واحد ينهب الطريق ليلحق بشيء . . . واليوم هنا يحتوى مجموع نشاط  
شهر بخطوتنا الهينة اللينة البطيئة . . والبنائات الجديدة تشق طريقها إلى  
السما لتنتطح السحاب في أيام معدودة . . والميكنة والتكنولوجيا  
والكمبيوتر والأضرار توجه كل شيء . . والشركات الصناعية الخاصة  
تبني المدارس وترصف الطرق وتنشئ المستشفيات وتبنى السكك  
الحديدية وتضع خطوط المترو على حسابها . . ولكنك بعد هذا تقف  
مذهولا في « الأسانسير » الصاعد إلى الدور المائة فلا تجد الرقم ١٣ ،  
لأن صاحب ناطحة السحاب يتشاءم من رقم ١٣ ، لهذا ترك نخانة الـ  
١٣ خالية .

ومن قبل ذلك بساعات كنت في السيرك أشاهد قرود الشمبانزى  
المدرية . تركب البسكليتات وتجرى بقباقيب الانزلاق . . وكنت أرى  
السباع والنور المقترسة تلتق خد مدربها في خضوع .

وعجبت أشد العجب للإنسان الذى ساد مملكة الحيوان كلها  
وأخضعها لأمره وإشارته . كيف لم يستطع أن يخضع الحيوان  
بداخله ؟ ؟

إنه لا شك يستطيع بدليل ما أرى أمامى . .  
ولكنه هذه المرة لا يريد . . فقد اختار أن يترك حيوانه الخاص

على سجيته ليلعب معه لعبة اللذة . .  
اختار أن يتركه على حريته ليقاسمه هذه المصلحة العاجلة .

والإنسان المكبر يفعل ذلك بنجث ويدعى أنه ضعيف وأن حيوانيته  
غلبت .

ولكنه يكذب ليبرر لنفسه ما يتخلس من لذات  
وما أجرأه على الكذب ذلك الذى مشى على القمر وارتحل إلى

النجوم . وأخضع وحوش الغاب حينما يدعى أنه لا يستطيع أن يحكم  
الوحش بداخله .

والإنسان المكبر يفعل ذلك بنجث ويدعى أنه ضعيف وأن حيوانيته  
غلبت .

ومن قبل ذلك بساعات كنت في السيرك أشاهد قرود الشمبانزى  
المدرية . تركب البسكليتات وتجرى بقباقيب الانزلاق . . وكنت أرى  
السباع والنور المقترسة تلتق خد مدربها في خضوع .

ورلاندو - الأحد - ٣٠ أغسطس

سهول فلوريدا الخضراء ذات الجو الدافئ والأمسيات الرطبة .  
الخضرة على مدى البصر . . والسماء زرقاء صافية . . والنسيم كغلالة  
من حرير .

حضن الطبيعة رائع . .  
تمتبت أن أنام في هذا الحضن وأنسى كل شيء . .

هنا أجمل متحف حي لعالم البحار . . مبنى كامل منفرد لسمك  
القرش . . ومبنى آخر للحيتان . . ومبنى ثالث لسباع البحر وكلاب  
البحر وأفيال البحر . . مع تجهيزات كاملة للعروض السينمائية المجسمة .

شاهدت مسرحية ضاحكة لزواج أحد سباع البحر . .  
المسرح شاطئ بحيرة صناعية والمدرب يحرك سباع البحر بمهارة

مذهلة .



والمحصول والناس أسودهم وأبيضهم ، وتشتمل على كل الأديان  
والعقائد والملل والنحل والفقر والغنى . . . وبرغم كل هذه الأختلاط  
المختلفة تقوم أمة مؤتلفة تتفاهم مع بعضها البعض بدون حرب .  
فإذا كان لنا أن نحكم على الجريمة وانتشارها في مجموع هذه  
الولايات الأمريكية فعلينا أن نقيسها بما يجرى من قتل في مجموع البلاد  
العربية من باب قياس الشيء بمثله . . . ولا شك أنها في مجموعها أكثر  
أمتنا من مجموعتنا العربية . . . فما يجرى من قتل هناك أقل بكثير مما يجرى  
من قتل هنا بين بلاد عربية بينها أخوة الدين واللغة .  
( سوريا والعراق وإيران أمثلة قريبة ) . . .  
ولا شك أن هذه الولايات الأمريكية المختلفة في الألوان والأديان  
واللغات واللهجات والعادات استطاعت أن تتفاهم فيما بينها بأكثر  
مما استطعنا نحن أن نتفاهم نحن أبناء اللغة الواحدة والدين الواحد .  
ولا شك أن المسألة في النهاية مسألة تقدم .  
ولا أقصد بالتقدم حظنا من العلم والتكنولوجيا وحظهم . . . وإنما  
أقصد ما هو أعمق . . . أقصد القدرة على التفاهم وتحكيم العقل في  
حسم الخلاف والقدرة على النظرة الموضوعية الهادئة دون انفعال  
والقدرة على الاستبصار والنظر في العواقب وتغليب العقل على العاطفة  
والتخطيط على الارتجال والتفكير على الغتاف . . . وتلك هي صفات

من صفات أمة متقدمة . . .  
شيكاغو . . . الخميس ٣ سبتمبر ١٩٨٩

شارع ميتشجان . . . أشعر أني كعود كبرت إلى جوار هذه النباتات  
العملاقة من الصلب والزجاج . . . ليس فقط في عدد الأدوار التي  
طاوالت السماء . . . ولكن في حجم الغرف . . . تكاد الغرفة تكون بحجم  
طابق . . . كل شيء ضخم .  
أصغر شيء هم الناس الذين يهرولون كالنمل ، في يد كل واحد  
حقيبة وفي جيبه مسدس . . .  
وبرغم كثرة الجرائم وحوادث القتل والسرقة والخطف . . . فإن النظرة  
سوف تختلف إذا أدخلنا في الاعتبار أننا في رقعة جغرافية تحوى على  
خمسین ولاية كل ولاية تعادل في مساحتها بلداً عربياً ، ثم تكاد في  
مجموعها تشتمل على أقصى درجات الاختلاف في المناخ والجو



المجموعة المتحضرة . وحظنا من ذلك قليل وحظهم كبير .  
وأؤكد أقول إن أصدق تعريف للحضارة هو القدرة على التفاهم  
بين المختلفين ، والقدرة على تجاوز التناقضات في المواقف والآراء  
والأمزجة وتغليب الإنسانية والحكمة . وإنما تأتي حكاية التقدم العلمي  
والتكنولوجي كنتيجة لهذه الصفة صفة تغليب الحكمة والفكر .  
ولقد تقدموا في العلم والتكنولوجيا بسبب هذه الصفة وليس  
العكس . ولكنني شديد التفاؤل . . وأقول لنفسي . . لقد اكتسبت  
أمريكا هذه الصفة بعد حروب تاريخية طويلة حارب فيها بعضهم بعضاً  
مثلنا . . وعبروا إلى شاطئ الأمان بعد أن خاضوا أنهار الدم .  
ولعلنا نمر الآن مثلهم بهذه المرحلة التي مروا بها ونحوص مثلهم أنهار  
الدم . . إن التاريخ بعيد نفسه دائماً ولا شيء يكسب بدون ثمن . إنني  
متفائل . . وقد نستطيع أن نختصر التاريخ ونوفر الدم إذا استبصرنا العواقب  
واستفدنا من العبرة ، وواجهنا أنفسنا بالأمانة اللازمة . . ولم نملق  
أنفسنا بالشعارات والملصقات القديمة المستهلكة أمثال بلاد الحواجات  
بلاد الكفر . الحضارة الأوربية أفلست . . ليس عندهم سوى  
الانحلال والمخدرات .

يمثل هذا الكلام نخلة أنفسنا ونسئ أنهم مشوا على القمر وفجروا  
الذرة . وزرعوا الأجنة في الأنابيب وعبروا الفضاء . وما كانت هذه  
الناطحات التي تنطح السحاب إلا رمزاً لهذه الروح الإيجابية التي تعشق  
اقحام المخاطر .  
إن هذه الروح التي حاولت أن تتأطع السماء هي نفسها التي عبرت  
الفضاء . وهي نفسها التي حاولت أن تثقب الأرض لتتقب عن  
البترول . وهي نفسها التي حفرت المنجم . وهي نفسها التي غاصت في  
البحر وغزت البر وفجرت الذرة وانطلقت إلى المريخ .  
هذه الروح الناشطة المغامرة الناهضة بهمة للعلم والعمل  
والاكتشاف والتجديد هي الوجه الجدير بالإعجاب من الشخصية  
الأمريكية .  
وإذا ذكر العنف فأمريكا ليست أول من يتصدر العالم في العنف  
وإنما إيطاليا أولى بالذكر . وهي عاصمة المافيا والعنف بحق .  
وأقول إيطاليا لأن إيطاليا بلد صغير ليس فيه خمسون ولاية .  
وليس فيه سود وبيض . وليس فيه تعدد أديان ولا تعدد أجناس يفسر  
أنهار الدم التي تسيل في الشوارع كل يوم . ويفسر القنابل التي تنفجر  
في الكبير والصغير . . ولا تفسير للعنف هناك سوى العنف نفسه .  
العنف النفسي الذي يتصاعد في النفوس على شكل جماعات وتنظمات

وأحزاب وألوية حمراء وسوداء وبجى ويسار . . . وهو عنف بلا عائد . . . عنف لا يقابله أى صورة من صور الصحة الاجتماعية . . . وبالمثل ما يجرى فى لبنان . . . وما يجرى فى أمريكا اللاتينية . . . وما يجرى فى الدوليات الإفريقية الحديثة الاستقلال . . . وإذا لاحظنا أن الدعوة الإسلامية ناشطة وفاعلة من خلال الندوات والمطبوعات والكتب . . . وإذا ذكرنا أن الإنتاج الناشط فى الزراعة يعطى فائضا من القمح يطعم أمريكا وروسيا معا والإنتاج الصناعى المتطور يغطي العالم كله . . . فإن الصورة الشائعة بأن أمريكا هى الجريمة والكفر والمخدرات . . . هى أبعد ما تكون عن الحقيقة . . . فأمريكا أيضا هى العلم والعمل والفن والاختراع . . . وأمريكا هى المناخ الحر الذى يرتفع فيه الخير والشر معا . . . بل ينمو فيه أى شئ قابل للنمو . . . فإذا بحثت عن المحرمين تجدهم وإذا بحثت عن أهل الخير والصالح والدين تجدهم . . . بل تجد أكثر من ذلك . . . تجد جماعات من المتعصبين ومن دعاة التطهر الدينى ومن الغلاة المتطرفين من المسيحيين والمسلمين . . . كما تجد الوجوديين والانعزاليين والرافضين . . . كما تجد غرائب الملل والنحل من أمثال

دعاة التاتريز يوحا وأتباع الصمدى ( يوحا همدى جديد يدعو إلى الاستمئاع ) . . . كما تجد رهبان العلم العظمين على دراساتهم ومعاملهم . . . كما تجد أهل اللذات العاكفين على لذاتهم . . . لكن الجوانب الإيجابية مارالت غالبية على الجوانب السلبية فى الصورة العامة . . . والأمريكى العادى إنسان ودود عاقل متفتح بسيط يحب للخير . . . وهو يفكر بطريقة دينية برغم الحياة المفرقة فى المادية التى يعيشها . . . ولكنه يقدس حرمة الشخصية ويضعها فوق كل اعتبار . . . ولا يناقش النشاط الأمريكى إلا النشاط اليابانى . . . إنك ترى النشاط اليابانى فى شوارع نيويورك . . . ترى طوابير السيارات اليابانية الفارهة ترحم المرور ويتسابق إلى شرائها الأمريكيون وترى اللغة اليابانية على المحلات والمكاتب . . . وترى السواح اليابان وترى الوفود والخبراء . . . والعلم والإنتاج اليابانى فى الإلكترونيات والساعات والكاميرات يراحم الإنتاج الأمريكى فى الفترينات ويقدمه الأحسن والأرخص . . . وقد بدأت اليابان هذه النهضة من الصفر . . . من دمار كامل . . . وهذا يعطينا مثالا على أن التقدم التكنولوجى ليس لغزا . . . وأن التخلف ليس قدرا علينا . . . وأن العمل والنشاط يستطيع أن يعبر بنا الفجوة فى لآزمان . . .



وإذا تخاطمت الواحد منهم يقول لك إنه يشعر أنه لو بارح المكان  
 سيفقد روحه . . . وهي كلمات بسيطة ولكنها تعني الكثير  
 وإذا أمكن أن يكون للمكان روح في هذا الحور بالعمل . حيث  
 شعر بصمت ألى مبيون عام في لحظة واحدة فيما يشبه لصدمة نتي  
 بقف لها شعر الرأس . وكأننا تحول الزمن إلى عمل رائع من أعمال  
 لبحث المدهل

ونصنع وجهك لرياح الدردشة الشعبية فتعبر لتعود إلى حيث يقف  
 سائى بحدث في ثقل العشرين . ثم إن المستقل الذي لا يعلم أحد  
 كيف يكون

الائبي ٧ ستمبر سنة ١٩٨١ حراند كايون:

حراند كايون أو « الحور لعصم » هو خلق أرضي أو شفاف يعمق  
 سبعة آلاف قدم . وعرض عشرة أمتار . ويطول عدة كيلومترات .  
 حفرته مياه بحر الكورادو وفعل الرلارل ونفحرات البراكين منذ أكثر  
 من ألى مبيون سنة . وهو مسرح بكر لفعل الطبيعة وعوامل لتحات  
 واتعربة وانتكل . نختطف به أمربكا على مكانه ليكون مسجف  
 جيولوجيًا يقصده السواح من كل أنحاء الأرض . . . . . وعلميات  
 الكاميرا لا تستطيع أن تخطيط به في صورة واحدة ولا في عدة صور .  
 وكذلك العين البشرية إذا نظرت من روبة واحدة . ولابد أن تصعد  
 في طائرة لترى من الجو هذا الأثر العجيب لشعر بصمخامته .  
 وفي عمق الحور يعيش بعض فاش هود الخمر في كوخ ولا يرح  
 مكانها برعم قسوة ظروف الحياة وتعاقب الحر والبرد والزمهرير .

الثلاثاء ٨ سبتمبر سنة ١٩٨٩ لاس فيجاس :

عاصمة القمار لثاية في العالم ... ديانتها الدولار . وآلتها الحمر  
والنساء وبون انكا والديسكو

مد أن تضع قدمك في المطار نسمع جملحة القود في ماكينات  
حظ الإلكترونية . . لعب واكسب . .

وفي الكاريكات الضحمة حول موائد الروليت والباكاراه نغرى  
عدة ملايين كل ساعة زمان بين الأيدي المرتعشة . وتتعدد حلقات  
الدخان وتلمع الماسات والبوليترات في الأصابع وعلى الصدور  
عذرية . ويرى لعبون في مهب في شطآن محطة لبي عصف فيها عجنه  
الروليت

وتسأ نفسك أى لذة يشعر بها ذلك الرجل الذى يلقي بكل  
ما يملك على المائدة

لا . . إنه ليس مجرد المكسب . فإنه يستطيع أن يكسب بالعمل  
. . . وسوف يستمر يقامر حتى لو استمر يخسر .

إن اللذة ليست النقود  
ولكن اللذة هي مباشرة الخط والمكثوب والمغيب .  
اللذة هي مصاولة القدر .

والوجه المحبوب من الكارت هو القدر . .  
واللذة هي تلك الرحفة التي تتركياك انقاصر لحظة أن يمد يده  
يكشف الكارت . فهو ليس مجرد كارت . . ولكنه القدر بعينه .  
وهو في حالة مباشرة مستمرة للقدر .

وهو يتصور أنه يستطيع أن يملك قدره  
وهذا الوجه هو اللذة القاهرة التي تستند بانقاصر حتى تفصى عليه .  
من لذة أشد قهراً واستنداً من لذة الحس والمخدر .  
وهي تنمو بالمزاولة حتى تصح عادة لا فكك منها إلا بالموت أو  
لاشجار . والصبيحة الوحيدة أن تغلق الباب الذى يدخل منه الريح .  
لا تضع قدمك في لاس فيجاس إذا أودت السلامة . . فالمسألة  
تد عادة بريح دولار .



اليوم وبك إبد . الأعاني كلها تتحدث عن الحب أمشاط الأعلام

كنها حب

أدركت مؤشر الترانزستور الصغير فسمعت صوت الحب على جميع  
محطات . وسمعت في الإعلانات .

تمددت على الحشيش وطرقت في استرخاء . إلى كل شيء .  
سألت نفسي ماذا أريد . هل أطلب الحب أنا الآخر  
بعد وجدت الحب . كنت دائماً أحده . ولكني لم أجد الرحمة .  
والذي يحب لا يرحم .

الحب عاقبه من رغبة وشهوة وامتلاك لا يرحم  
ثم هو بعد كل ذلك لا يدوم . . . وتلك عاية القسوة  
وفي المدن الكبيرة المزدحمة التي تعج بالملايين يتبادل الناس الحب  
ومصالح والمنافع . ولكن لا أحد يرحم أحداً  
في هذا العالم المادي الذي يتدافع بالاكثاف والمناكب في سبيل  
نفسه لا وقت للرحمة . ليس هذا فقط حال نيويورك أو شيكاغو ،  
بل هو أيضاً الحال في القاهرة ولندن وباريس وروما وكل المدن  
كبيرة . وكل الحضارة المادية التي نعيشها .

ولكن المشكلة تزداد حدة كلما ازداد التقدم المادي وكما ازداد  
عدد الأضرار والكمبيوتر والأتومبش والليزر والتحكم الإلكتروني

لوس أنجلوس - الأربعاء ٩ سبتمبر ١٩٨١ :

كابيفوريا المبهجة . الشاطئ الآخر من القارة على مياه الباسيفيك  
عند أقصى الغرب حيث منتصف الليل هناك هو رابعة النهار هنا في  
قاهرة .

على بعد كيلو مترات قليلة بلاح مباني . وعلى مسافة دقائق عالم  
الخيال في دبرني لا بد . حيث قصص ألف ليلة . وسندريلا وحواديت  
الحسن والسحر . تراها مصورة محدة في عالم من الدمى الإلكترونية  
البدعة .

الحر شديد . . والرطوبة عالية . وحوه من كل الحسيات تملأ  
بشوارع والحدائق . سود وبيض وحمر وصفر . عبق مختلط من كل  
أنواع البارهان يداعب الحياشيم مع صوت أعاني الديسكو الذي  
يصعد من عربات سنده من

تقدر ما تعرفو لالة تقدر ما يتراجع العامل الإنسانى ويتضاءل المرد  
وتعاطم شأن المؤسسات والمالكيات .

وهذا هو الوجه القاسى من الحياة المرمية الحديثة .

الحياة تندفع وتهزول ومعدلات التعير السريع تقهر كل يوم  
كل يوم يأتى ومعه اختراعات جديدة وأخطار جديدة واحتمالات  
مفرعة وإيقاع الحوادث يتتابع ملتهباً لدرجة لا نستطيع معها أن نتنبأ  
ماداً يكون بعد . وكل هذا بشكل صعباً عصبياً على المواطن  
والنتيجة توتر نفسى عام .

والتوتر هو سمّة لشارع واسبى فى أمريكا وأوربا ولعام التمدن  
كله

وحدا ينجح الأمريكى العادى إلى الكأس ويبحث الشباب إلى  
المخدر والماريجوانا والكوكايين

وفى حصانية أحيرة بين حدود لبحرية لأمرىكيين يقول لتقرير إلى  
٤٩,٥٪ أى حوالى نصف المصلدين مدمتو خمور أو مخدرات أو  
الاثنتين وبين طمة مدرس أكثر من عشر بين فى مدنة يتعاطون الخمر  
أو مخدرات . والإحصائية مفرعة ويمكن أن تؤدى إلى مصاعب  
هائلة فى المستقبل .

وإذا لم تلجأ الحكومة إلى سن قوانين صارمة ورائعة لوقف هذه

لوحة المدمرة من مخدرات . فالبية الاجتماعية مهددة . والعصب  
الاجتماعى يتآكل شيئاً فشيئاً تحت هذا الظهر البراق الخلاب من  
التقدم .

وأحياناً لا بد أن نصادر الحرية لنحمى الحرية . ولكيهم لها  
مفعول من أى شىء بحس الحرية . ويقولون إن أمريكا هى الحرية  
وإن الحرية هى التى صنعت العلم والرحاء والتكنولوجيا والتقدم وهذا  
صحيح

ولكن حرية صانع الكوكايين والمهيروين سوف تهدم هذا  
كله . ولن يبقى لأحد حرية ، إنه الخير الذى يلد الشر .  
حرية تحت سلا من الملائكة . ولكها تحت بضاً سلا من  
الشيطان . بها قد تحت لسانين الدين سو أمريكا ولكها  
اليوم تحب الآخرين الذين يعملون على هدم هذا البناء من  
مقعد

كم أحب الخير الشر . كذلك نرى أحياناً أن الشر قد يحب  
حياً . . فقد سقطت قلعة هيروشيما الذرية على اليابان وكانت شرّاً  
مطلقاً . ولكها ما لبثت أن أنجبت السلام . وحررت المهارة اليابانية  
من اقتصاد الحرب المتك . وأطلقت طاقات التحدى والإبداع . وفى  
سنة ١٩٤٥ نجحت لامة يابانية صغيرة صغيرة وأصبحت سيده لأمم



في الإنتاج والاقتصاد ونحوه . . ودحت مصدرة اليابانية على أمريكا  
عقر دارها . .

وتلك مهلة لأضداد التي تلد بعضها بعضاً . .  
ومن يقرأ التاريخ لا يفتل اليأس إلى قلبه أبداً وسوف يرى الدنيا  
يأماً يداوها لله بين الناس الأتباء يصبحون فقراء . والفقراء يفتلون  
نساء . وجسقاء لأمس هؤلاء يوم وحكم لأمس مشردو ثيول .  
والقصاة متهمون . والعالمون معلومون . والملك دوار والحياة لا تقف .  
والحوادث لا تكف عن الطيران . والناس يتبادلون الكراسي ،  
ولا حزن يستمر . ولا فرح يدوم  
نرى هل تعلم قصة أمريكا هذه الطبيعة الجذلية للحوادث : لو  
عصموها حقاً عصمو صانع الكوكبين وهيروليس على عود مشين  
ونضربوا بالحرية عرص الحائط . .

كاتب كاهرال . . الجمعة ١١ سبتمبر ١٩٨١ :

مصة إطلاق الصواريخ إلى القمر والكواكب .  
مكة مصادى حنة في مكة على مصادى سطا مر لإطلاو  
عد أيام  
١٦ مصادى طين : مكوكة الزحفة حديدية حتى حصصه و  
مصة الإطلاق .

وورن الزحفة وحدها ٦ ملايين رطل .  
مرون المكوك ١١ مليون رطل . . أشبه بعبرة متعددة الأدوار  
مندو إلى المصاء الخارجى في دقائق . لتدفع بعد ذلك بسرعة ٢٢  
مب كسوة مصاد

مصادى مصادى مصادى مصادى  
مست . مل هذا المارد الإلكتروني المعتقل بكلمات من حديد





## السبت ١٢ سبتمبر سنة ١٩٨١ في الطائرة إلى واشنطن

فوق السحاب على ارتفاع خمسين ألف قدم . أشاهد فيلما سينمائيًا في الطائرة

الذي يعرف المرأة الأمريكية من الأفلام لا يعرفها مطلقًا . فالأفلام الأمريكية تعطى فكرة مغلوطة عن النساء في أمريكا . إن النساء في أمريكا لسن مارلين مونرو . . . ولسن بطلات الإغراء اللاتي يراهن يتهفن في الغواية على الشاشة .

المرأة الأمريكية إنسانة حادة واقعية ، لها استقلال الرجل وحرية ، وهي تكسب حياتها بعرق جبينها مثله . . . وهي تزامن في كل مراحل الدراسة وتنافس في جميع أعماله

والمرأة في أمريكا أقوى شخصية من الرجل وأكثر منه صبرًا وتحملًا ، وأبعد نظرًا وأصدق فراسة . . . وتجدها في مقاعد الرئاسة و

كثير من مناصب الحكومة والحرية وتجدها باهضة لجميع الأعمال والمائة سنة القادمة في أمريكا ستكون عصر المرأة وليس عصر الرجل . وربما يكون هذا هو حاف العالم أيضًا . ألم تشهد مسر تاتشر في إنجلترا . وما يادى لوردريس في البرتغال . وسيمون فيل في البرلمان الأوربي . ونديرا عابدي في الهند . وتيريزا حاملة جائزة نوبل ؟ إن الركب يسير . ولكن التلن يدفعه كلنا فادحًا . فالمرأة والرجل في الشارع وفي المصنع والمكتب والشركة . والأطفال في دور الحضانة . . . ولا نجد الرجل ولا نجد المرأة الوقت لتربي طفلها الروابط الأسرية تضعف . والطفل المحروم من الأمومة والأبوة يبدأ يفكر لنفسه منذ السنوات الأولى . . . ويتعود أن يواجه كل شيء منفرد . وهكذا سمع روح خردته على حساب تدمك لاجتماعي والزياد الأسري . ولا أدري ماذا يمكن أن يكون الأثر لتفكك هذه الروح بعد سنوات

ما هو شكل المستقبل ؟ لا أدري على وجه التحصيل . ولكن لن يكون دهر خصب بل سيب . وتفكك لأسرة مثل تفكك الدرة يطلق أشعة وطاقة في البداية . . . ثم بعد ذلك يكون العناء . والمجتمع الأمريكي بحيويته يحاول أن يعوض هذا التفكك الأسري عن طريق مؤسسات الصيانة الاجتماعي والجماعات الخيرية التي تتولى

الصدقة والإحسان وحضانة الأطفال وتربية الأيتام . وعن طريق  
لبرامج الدسمة المتطورة والتوعية لديه لدى تخصص في ساعات حرة  
من سبب استيعابهم

والجماعات الدينية طرف آخر له صوت وصعظ على الرأي  
لعام الأمريكي من خلال المطبوعات والمشورات والتلفزيون الإذاعي  
والتلفزيونية

والأمريكي العادي يستجيب للدافع الخير وللحفاظ الدينية برعه  
الحياة المادية التي يعيشها .

ولكن هل يستطيع هذا النشاط الاجتماعي والديني أن يعالج  
التفكك الأسري الموجود ؟ هذا سؤال ليس يجيب عنه إلا المستقبل  
نقد رأينا مظاهرات سائبة في ألمانيا تطالب بترك العمل والعود .  
ست . وسمعا عن وحب في مايايش طر عن . وحب عما هن من  
عمل منفرج بيت

هل هو وعي نسائي جديد سوف يعبر اتجاه التاريخ ويعود المرأة من  
حديد إلى مملكتها الأولى أو هي مجرد صيحات . . وتقاليع ؟  
نشدت في عودة المرأة إلى البيت بعد أن دأبت طعم الحرية  
والاستقلال . وبعد أن تربعت على كراسي الحكم وحرمت السلطة .

.. سراه في أمريكا سراه في كل مكان من العام المتمدد .

إن تدار الحرية العام حرق المرأة إلى الشارع ولن يعود بها . ونحن  
سلون على عصر جديد هو عصر المرأة . وسوف تكون امرأة أخرى  
تحت عن أمهاتنا . ولن أتعمل الحوادث وسوف أترك اتايخ بكل  
مص



## الأحد ٢٩ سبتمبر - ألبا طريق العودة

وفي مدينة منه بن شكل مدينة في بن كشت . وشكل منه في  
بن كيبوروك . وفارق مائتي سنة في العلم والخبرة . وفي بن كشت  
في أجهزة القوة وعضلات التقدم .  
وبعد قرن آخر من الزمان . إذا ظلت أفريقيا على حالها من البحر  
ستصبح المسافة بينها وبين أمريكا كالمسافة بين الإنسان والقرد .  
لقد أثبت العلم في القرن الأخير أنه يستطيع أن يغير البيئة تمامًا  
ويستطيع أن يقلب موازين القوى . ويستطيع أن يحدث ثوبه في  
الإنتاج ويستطيع أن يقود ويغير . وليس أمام أي بلد طموح يحاول أن  
يلحق بركب العصر سوى أن يركب قطار العلم قورًا ودون تأجيل .  
لكن العلم وحده لن يكفي . بل هناك شيء آخر هام . هو  
الحرية . فالحرية سوف تخلق المناخ لإفراز المواهب . وسوف تعطي

فرصة لتصحيح الأخطاء . وخط أمريكا من الحرية كبير . بل هو  
من اللام . وصانع الخير يخذ فرصة . وصانع الكوكابين يخذ  
فرصة . والقاتل يخذ فرصة . والنص يخذ عشر فرص . والشواذ حسيًا  
حدود مائة فرصة . وتلك هي الشرعة الخطرة في نظام الحرية الأمريكي  
وهم يقولون في أمريكا إن الحرية لا تتجراً . .

وأنا لا أطلب تحررة الحرية . ولكي أطلب بصرامة العقاب .  
أهم في روسيا يقطعون رقعة السارق . وفي السعودية يقطعون يده  
في أمريكا يعرضونه على العذيب النفسي الذي يكتب تقريرًا بأنه  
مسكين . وأنه لم يثلق الحنان الكافي وأن أمه تزوجت غير أبيه . وأبوه  
غير أمه . ويقترح إعطاءه معونة وشكولانة وعلاخًا نفسيًا  
ولا أهم أي معنى لهذا التدليل سوى حرية العباد وتشجيعه  
ولا أهم من أولى بالمعطف . صانع الكوكابين الذي يدمر جيلًا بأسره  
في الألوف من ضحاياهم من أطفال وأولاد المدارس ؟  
إن الحرية حينما تعني قلب موازين القيم سوف تلحق مبرر وجودها  
منه . فإن حرية صانع الكوكابين معناها استعباد الجيل كله في  
البحر . حرية منه د حست معده فتح منه عن مصر عنه  
منه منصره لاسميه كنه

منه . لاند من مصر منه يعينه حديده في عظم لعقاب

لأمريكية فإن العلم والحرية لا يكفيان لصيان التقدم ، بل هناك  
شرط ثالث لابد من توافره وهو القيم والقيم هي دعائم السيرة  
وبدونها يهدم أي بنيان مهما بلغ من القوة  
ولن نسم القيم بدون حراس يسهرون عليها ، لقد طرد الرئيس  
ريغان ١٧ ألف مراقب حوى شجرة قلم ، وهو حرم ملحوظ وسريعة في  
مصادرة .

ولكن هناك ظواهر متعددة في المجتمع الأمريكي أولى بهذا الخرم  
وأولى بهذه الصرامة ، مجرد ملاحظة من مسافر عابر .

وأفكار  
من الساطع الآخر



لشروعیوں الحدد وکیف یعملوں<sup>۴</sup>

۱۔ اسی کی آیت ہے کہ شیوعی بھلا کی شعر  
۲۔ اس کی قصہ مقدسہ کی نوبت صادق و وہد  
۳۔ اس کی آیت ہے کہ حیات و متحیرین میں حرب  
۴۔ اس کی آیت ہے کہ حق نہ دے علی مقدر و لشکر

١٠ - صاحب الشاثير يطر إلى موسكو الكعبة . . وإلى لبنان رسول  
١١ - وإلى ماركس صاحب إيجيل البروليتاريا . .  
١٢ - إن الماركسي راحب عصره وقديس زمانه ، يمشى في حالة من  
الاحترام . ويموت شهيداً تكتب فيه الأشعار والمراثي . ونعى فيه  
الحم وتنتج حوله أساطير الحد والبطولة . وكانت الاشتراكية  
سبية . والمادية الحدية لاهوتاً ، وحيفاراً مسيح الوقت .

ثم دار لهم دوره وعرب لمادى وافتصحت لأفكار ومخرب  
 قعدة لطربات و د الشيوعى شيشامى بشن الشيوعى  
 كمودى ووسيد بقتل مصري وصى ندرى مريك  
 ولاشة كية سندن صند طبعنا بظلم طوى آخر كثر شهده . وتروح  
 طعوت فرد لشبه مدعوت روة . وسحق مخمعات باسمها و  
 نقصان

وبالأمس مريب كك حليف سه ثل في لعدون شلاق على مصر  
 فرنسا لاشركه في عهد مدعه لاشة كى  
 واليوم برى روسيا تحتل أفغانستان لبس احتلالا عقائديا . وس  
 احتلالا اقتصاديا واما احتلال عسكري . واستعمار سافر وقهر شعب  
 أعزل بالحديد والنار والقوة الغاشمة

لم تعد لشيوعى مثاليات يتعنى بها ، ولم تترك له روسيا شرقا بشان  
 من أجهده ، ولم تبق له إلا عمالة ساهرة لأبشع الأهداف سفهر وعظم  
 والاستغلال . . الذى كان يدعى أمام الناس أنه بخاره .

لم يبق للشيوعيين إلا أن يكونوا عملاء استعمار لا أكثر .  
 وحوسيس على بلادهم وحرأ على أهبيهم ووطائهم . برى ماد  
 بول حيفارا لوبعث حيا وتلفت حولة ينظر فى وجوه رفاق الأمم  
 كاسيروا لسطحي . وموحش لمدح . وى ضد لى خوف فى قتل

وطع صدى . وسعة شعوب وهب وطن ومادا بقول عن الإحوة  
 وأعد بس فى بعضهم بعضا فى عدس ومادا بقول عن بوق  
 . فى وحيط الله أمين ودر كى دين أعداء بعضهم بعضا  
 حاد بس فى كرمين

مد بقول عن متهمه لأكاديت لى عتقها وروح شا وسنشهد  
 . سيبها ومات جددى مخلوع . ومادا بقول عن سطره سفل  
 حدى سى سحها حوة . رهس أنه يموت من حديد عمما وكمد  
 . مصا . كل لا بعد نظر وعاء بعيد حسابه

من كات لهم الصدارة أصبحوا فى آخر الصفوف . ومن كان لهم  
 حد أصبحوا فى أقباص الانتهاء . . والمخنى عليهم أصبحوا حدة  
 . . والعسكر أصبحوا حرامية . . وكمة موسكو أصبحت معارة  
 حصص

والشيوعيون الحدد مرقوا شعاراتهم ولافتاتهم وأبكروا هويتهم من  
 . . ولدوا يستعبرون هويات أخرى وراحوا يعملون تحت رايات  
 حى

إن التيار السائد الآن هو التيار الدينى فيعمل الجميع تحت هذه  
 الرية . الضرورة واستراتيجية المرحلة تحكم . تلك مبادئهم .  
 ولقد سمعنا الإرهابى الأيرانى « فلاح الدين حشى » يقول إن



حرب تودد شيوعى بعض من دخل عماره حومى بل هم يعملون  
من تحت جلده ، ولى من الخائب يصبح العجوز طعلا فى عقلته  
تصب الشرايين . وما أسهل أن يصبح العوزة فى أيدي من عرف  
كيف يفوده ويؤثر فيه .

وهم هنا فى الجامعة يعملون من وراء الشعارات الدينية ويدفعون  
بالشباب المتطرف الرافض إلى هوس دينى فى محاولة ذكية مكررة  
للتحصن من الطغام ومن يدين معاً . ولوصول بالمجتمع إلى حالة من  
موضى نصيح فيها لشيوعية هى طرق السحابة الوحيد

هؤلاء هم أصحاب النحى الحدد الذين يدفعون المصاحف على  
أسنة بطرقة والسدن . ويبادون بالشرية ليقطعوا بها .  
حصولهم ويصرون على محمد بظاهر السنيم وعلى لبيد كى من  
قبولهم . ويدفعون أمامهم بقطعان من الشباب الساذج . . . .  
قتل . . . احرق . . . خرب . . . دمر . . . فى سبيل الله . . .  
السيارات والساح والسيارات والمنوسات . ارفع راية العصيان . . .  
مكان . . . فتلك دولة انسى وأنت المهدي المنتظر

وما أكثر من يتدفع من الشباب يموتوا فى معركة ليست معركة .  
فلكل الشباب على حذر من هذه اللعبة المزدوجة . ولتذكر أن الله

حبه وسفاحة وتقوى وعمل صالح وساء وتمان فى الخير وتعاون على

... كر أن محمداً عبده لصلاة والسلام لم يكن سفاحاً ولا قاتلاً  
... لا محترماً . ولم يكن يشعل الحرائق . ولم يكن يعتال الآمين . بل كان  
... حصراء ولسان صدق وكلمة محبة

أما هؤلاء الرافضون فهم الماركسيون الحدد فى لباسهم ، تشكرو  
... يد بعد أن تعرت مبادئهم وظهر فسادها حتى السحابة









ولن يحفظ علما حياتنا وقوتنا وطاقتنا سوى أن نسعى ونسب من  
لدية إلى الله حائقا ونحتل لقادونه وشريعته وبلرم طريقه ونحفظه  
ومقصدا

وذلك هو الفكر التوحيدي الذي يجمع شمل النفس . وشمل  
جميع الأنفس ، وشمل جميع الأمم في مسيرة واحدة مباركة سبها  
لعلم والعمل ومكارم الأخلاق تقربا إلى الله باري كل شيء . . . وهي  
مسيرة لا تتعصب ولا ترفض ولا تحاصم ، وإنما تقبل وترحب بكل  
مكتسبات الإنسانية عبر تاريخها ، وتعمل على استثمارها وتنقيتها وترك  
لتقدمها كما أرادها الله بورية صافية . . . وهي مسيرة أبد . . . ومسيرة  
خود .

وتلك هي حصارة أخرى مختلفة تماما عن جميع الأشكال الموحدة  
للحصارة الوثنية الصاعية . . . وهي ليست أبدا ما برى حولنا في ثورات  
إسلامية . . . أو حركات إسلامية حاكمة مسعورة . . . أو جماعات صلبة  
نشر الفرقة وبعداوات الطائفية . . . فتلك وغيرها من انقلابات  
شيوعية . . . وجماعات اشتراكية . . . هي بعض ما يخطط لنا . . . وبعض  
ما يصنع لنا في الخارج من أفكار معلبة . . . ومؤثرات مجبوكة . . . وهي  
حرة من خطط التعمية وطمس البصائر وإعراق المنظمة في ضباب

التصليل وفي خصوصاء الدعايات والشعارات المتصلة . . . حتى لا نفقد  
بدا على منابع النور التي في أيديها

فهل نفقد على حقيقتنا وهل نملك بأول الخيط . . . وهل ندرك عمرا  
الحقيقي بطول الأزل والأبد . . . ونعمق الخلود . . . وبامتداد الكون كله  
المزى منه والحق . . . وهل ندرك نسبنا الشريف العظيم إلى الله باري  
نحكم استمدادنا للروح منه وروحنا إليه . . . وهل ندرك معنى الآية  
القرآنية العظيمة . . .

(بآياتها الإنسان إليك كادح إلى ربك كذحًا فلاقبه )



هذا الجواز  
سوف يغير العالم

لندن . الجمعة ٥ سبتمبر سنة ١٩٨٠:

اكتشفت آخر الليل أني كنت حالاً طول اليوم أمام التليفزيون ،  
وعن شئنا سوى خميفة في شاشة لصغيرة بي طبت بستر حتى من  
برنامج إلى برنامج ، من فيلم إلى رقصة . إلى أغنية إلى ندوة . إلى  
حز . إلى استعراض . إلى سيجفوني . إلى ماتش . إلى مسه حبة . إلى  
قصده حتى منتصف الليل و ١٠ في سه يرى معقلاً ، حتماً في  
تأشركه فيبلا من مجرد معتقل . فقد كنت صور لوقت معتقل حركه  
أبصاً معتقل الخواس . محين الانتباه في شاشة عرضها ٢٢ عروسة  
لا أستطيع مها هكاكاً

وحينما كان السلام الملكي البريطاني يعرف حين الختام كنت أسمع  
عبي واتساءل عن تأثير هذا الجهاز السحري العجيب الذي قلب جميع  
الموازين هالتليفزيون الجيد أصبح تأثيره الآن عكس تأثير الكتاب

خالد فاكناك خيد يجر الإيسار لدى بقرؤه . أما التليبريون  
خيد فيعتل لإيسار لدى يشاهده . يعتل حواحه وعتل حده  
ويقيد يديه ورجليه

وسامت نفسي ترى هل هذه هي المعتقات لأحصارية  
خديدة التي توصل فيها شخصيات العصرية حيث يعمل معها لأعاني  
ورقصات وأفلام العنف ومشاهد الجنس . ثم تعان بالتوجيهات  
مضطوبة وبدعايات برعونة

وأي نوعية من لأحيال خديدة يمكن أن تخرجها هذه الخاضعات  
التليبرونية الأمريكية لا أصل لها يمكن أن تخرج لنوعه نفدعه  
من لشباب لدى حارب وقام بمبرصوره . ولا أصل لها لأحيال  
الخديدة في أوروبا يمكن أن تحارب عجز من أجل أية قضية  
فالشباب رحو مرفه ، وهو بعد عمل مرهق طويلاً لأسبوع لا يفكر إلا  
في صحة تمتعه وحسن دمي وكأس مبرعة عرو فيها عطلة ساه  
لأسبوع

والشباب خديد في أوروبا يعمل بشايط أليكنس بوفرة وسبق  
لكثرة . وهذه هي لعقبه إمارته في سود لعص لا تدع لحظة  
تفوتك خد منها أقصى ما تعصيه من كسب وسعه وأندة عش  
أيامك قبل أن تمضي ولا تعود

ملك هي فسفه اليوم التي يعيش لها وشباب بعد المصع  
حرب وعتل نيل وترفص ومباد نويك يد فلسفه يشربها  
وعر ه وبروح ها جهر حظير اسمه السبريون بعصري

جهر حظير سوف يعبر العام كله وسوف جعل تعهر على  
سبح ولا غلات مراً عادياً . وانواع أهوى بدهه وطب المده  
مشدوعاً مثل بطاقة سكر نخوبين

وفي الحاد الشيوعي والاشتراكي من العلم حيث الطم شمولية .  
و حرب الحاكم واحد ومفرد بالسلطة ، نجد الحصار الإعلامي في  
السبريون سبح لدروه في عمل لأفحاح وتفرج لعقور . وإعدده مند  
عن هون حاكم . وعن قوت الصام . وكذا لرمح كنها تنشي  
عن حبر مرسومه لا تنفس منها كلمة

من حينئذ في الحاد بديفرطي حمر من انعام حيث تتعدد  
لأحرب وتتعدد لآراء وتتعدد لصحف يظهر شوهة كثيرة هذه  
حربه في لرمح التليبرونية . ويعد المشاهد ناهه أكثر من رأى  
تسمع به وجار منه وهو ملك بعث من تسحر أسامي  
مضروب على العهور في النصف الشيوعي من لعام ، ولكنه يقع في  
سحر شهوة غاشية فيه لرمح عرو وخمس من رعيات مستعرة  
تعطل عقله



ومحن في الخالين أمام جهاز حطير له قدرة تشكيلية على العقول  
ولأدهاء وهو مع لشكر ولاستمر سوف حتى نوع من التعداد  
على انوار من البرامج الاستمتاعية يستحيل بعد ذلك تعبيرها أو  
تدعيم . سوف تصبح هذه جمهور مثل طفل يود عن مصف .  
ساعة إذا حاولت انتزاعها من فمه ارتفع عويله وصراجه

وبو وقف مصلح اجتماعي يطالب بإيقاف هذه البرامج اللاهية  
• خويلد يرمع سفير يود في نوع من خدمته شعب وحول لإعلام  
الاستمتاع إلى إعلام تربوي . . مثل هذا المصلح سوف يواخه  
باصوب ومضمرات لا تحتاج من جمهور عنه حسبه لا على  
وقالات ومسلمات ، رعب ودم وحسن ، كره ، قتل هذه  
البرامج صحت لأن قوته ومضمره ودمه تصعب مساهد في عدد  
ويستمتع بسمومها ويغام على تخديرها ولم يعد من الممكن انتزاعها منه  
لا يستحده لقوته شهريه وقوته شهريه سوف يدي سجين سجن  
سوف هو حصص إعلامي يدي يشكو منه نصف شيوع من  
هذه محن بين نارين . والمأرق يسير نحو حارة مد

وهذا الجهاز السحري يسيه إلى إحداث تحولات في الوعي  
الإنساني . يتكون للأسف بالسلط وليس بالإيجاب

ولن تكون أحيال التلفزيون القادمة أحسن بل أسوأ من أحيال  
ماهل التلفزيون .

وبصاعف من الأثر النصي للتلفزيون . أما تعلق برامجه ومحن في  
المراسل في حالة استرخاء كامل أو في كراسي وثيرة بالبيجاما وحولما  
الأطفال يشربون بعبوسهم كل حركة وكل همسة . . وهذه الحالة تجعل  
الموسم مفتوحة قابلة للتطوع بكل فكرة ترد عينا .

وقد بدأنا شاهد الآن أطفالاً يرتكبون عمليات قتل وسطو . وطلبة  
بالجامعة يؤلفون عصانات . ويعرض العام كله تنتشر عمليات العنف  
والخطف واحتجاز الرهائن وتعمير القبائل وفي المدن الكبرى في  
أوروبا لا تكاد تجد فتاة بعد السابعة عشرة محتبطة بكارتها

وفي أمريكا يقول علماء النفس إن هذه نتائج طبيعية . فالشباب  
الأمريكي لا يسمع كلمة عذبة لا ويكون قد شاهد كثير من مشقة  
آلاف جريمة قتل واعتصام ورنى وسرقة تمارس أمامه على شاشات  
التلفزيون فأى غرابة بعد هذا في أن يفقد الجسم العاري حرمة .

وأن يعقد القانون هيئته . وأن تفقد الأعراف الحقيقية سلطانها  
إن العين تألف الانحلال والفساد فيصبح من كثرة عرضه أمامها  
شيئاً مألوفاً لا غرابة فيه وتصبح القنلات والأحصان والمصاحبة  
أشياء عادية مثل المصاحبة



طوفان من المؤثرات يسير بنا إلى عصر سدوم وعمورة حديد . وقتئذ  
يقف بها الخليم حيران . ويتساءل المتسائلون . هل من حل .  
وبرعم كل شيء . وبرعم تحالف الظلمة على هذا العصر . فأنا  
أرفض العنف كحل . . ولا أؤمن إلا بالوعى والحرية وإحياء الصياغر  
وساقطة عصفه بمسوحة وفتح له مدسى عصفه ولاعه ف . عصفه  
وعلاجه . لا رجوع إلى وراء . . ولا رفض لمكسات العلم  
لسبيرزيون والسينا والراديو أدوات محايدة بريئة وهى علامات  
تقدم . . وإنماهى تصبح علامات تأخر بما يوضع فيها

والحل هو ترشيد الإعلام عن طريق مائدة مستديرة يدبر الحوار فيها  
حكما . عصفه وعلاؤه فى محاولة لإقامة مبادئ جديدة للرفاهة الواعية  
عن مكسه مذاعة . أما عصفهات انماهى الحسية والمخدرات فتحارب  
بأسباب

ثم يبقى بعد ذلك وقبل ذلك أن يتصر كل منا فى حربه مع نفسه  
أولا . ومن يخسر حربه مع نفسه يخسر فى كل الميادين . . .  
قانون أو نظام أو عصفه ثم . . فهو قد خذل جميع القوانين حينما وضع  
سلاحه واستسلم لهوى من أول معركة

من هناك ليصر ذلك الذى لم يصر نفسه

وفى كتاب المواقف والمحادثات للنهرى بم . عصفه

« الهوى رسول من رسول بأسى الشديد أرسلته إليك . وفى الهوى  
نارى . فإذا جاءك جاءتك نارى فأدخلها . قلت كيف يارب  
أدخلها . قال لا تستجر بعلم ولا بمعرفة فإذا استجرت بها أسرك الهوى  
وأسرهما . . واعلم أنه لا يجير من الهوى إلا أنا . . ولن تخرج من نار  
الهوى بعلمك ولا بمعرفتك . . وسوف نقيم فى النار حتى تأكل النار  
الحرق التالف من عقلك ومن نفسك . . فإذا أكلت النار ذلك الحرق  
صهرت ودكت أنه لا يجير من هوى سوى فصرحت بى فحشك  
وصرفت عك نارى فلم تعد إليك . »

ويقول ربنا فى كتابه الكريم فى أجمل آيات التوكل

( واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه ، وأنه إليه تحشرون )

[ لأهل ٢٤ ]

ودلت هو تتدخل الإلهى لطيف فى خطوات لردى حبيب يشرف  
بحد من على هلاك نفسه فتأق مشبهة لإهية فتحوون بين الواحد ما  
وشهوة قلبه فتقده .

ودلك هو الأمل الذى يفتح الله للصالحين والمستنجدين حينما  
حق كل لأتوب . وحينما بظم الصوفان . وحينما لا تعود حكمة نحى  
ولا العقل يعيد . وحينما يشاء الله حسن الختام . ادعو معى بحسن  
الختام



المسلمون في يوغوسلافيا

### مدة موسم وحصان ١٩٨٢

تكية الدراويش على منابع نهر بونا . . في قلب بوتغوسلافيا .  
والتيه تنساب في مساقط وشلالات صغيرة . وتنفذ في دوامات  
لتجري كدوائر من اللؤلؤ تحت قدمي . وعلى حدران التكية تتدلى  
مساح صوته . وعلى السقف ذات قرنيه ويسوء وكندوب بتركة  
والعربة يعود تاريخها إلى أكثر من أربعة قرون منذ دحوب الأتراك من  
٤٥٠ سنة .

ومن النافذة أرى نهر بونا يخرج من أعماق معارة في وسط الجبل  
ويساب مشججا باردا برغم الجو الشديد الحرارة .

عسلت وجهي المنهب بماء الهر المنبع وتوصات واستقيت القلعة .  
من هناك حيث تقدمت أمامي من قلب مكة . من مكة  
من ثقب ورميته سنة خرج رحا يحميول كدبه لا يله لا لله حصص

كما كمدواح لروح إلى شواطئ الأطلنسى والقراسى . ولجئوا المتوسر .  
ولم يدخلوا من بويه اللقار إلى قلب أوربا . ومن مضيق حل طارق إلى  
إسبانيا . وعلى هذه الأرض مارالت أثار خطواتهم على الرمال . .  
ومن هذه المياه شربوا وتوضؤوا .

لا لم يكن السيف دحول الإسلام إلى هذه الأرض فقد جاء  
هذه الدين تحار مسلمون منذ القرن الحادى عشر إلى يوغوسلافيا  
وآمن به اليوغسلاف القدامى ( فى جمهوريات البوسنة والهرسك  
وكرواتيا ومكديونيا ) احتيارا ومحبة قل أن يأتيهم الأتراك عراة . وفل  
أن يرتفع سيف أو يسلط سهم . إن تاريخ الإسلام على هذه الأرض  
قديم .

وعلى هذا الحبل لشاهق لم يصعد حدى تركى واحد إلى دير  
ابوجوميل على القمة ، حيث اعتزلت طائفة من البصارى الأوائل  
رفضوا المذهب الكاثوليكية والأرثوذكسية والبروتستانتية ، واعتصموا  
بديانتهم الأولى الفطرية . لم يصعد إليهم حدى تركى واحد  
ولكنهم هم الذين نزلوا من القمة مرحبين بسفراء لآله إلا الله . قائلين  
فى فرحة . . لقد كنا فى انتظاركم . . لقد قرأنا خبر نبيكم فى إنجيلنا  
وأسلموا جميعا من قورهم . ومازال الدير القديم على قمة الحبل يحكى  
لقصه ، ومازال الطريق إلى الدير وعرا لا يستطيع أحد أن يتسلقه

وجميعا احمر العرو التركي وصعقت الدوبة العنابية ، وستوت  
الإمبريورية المحسنة على أوربا ، وفرست مذهبها لكاثوليكي م من  
بعد الحرب العالمية الأولى حينما تكونت مملكة صربيا ، وفرست مذهبها  
لأرثوذكسى . ثم بدأت الحروب الطائفية بين الكاثوليك  
والأرثوذكس . وبين الاثنين والمسلمين طبت يوغوسلافيا مسرحا  
لمحروب يقتل بعضها بعضا لم ينقذها من أهلاك إلا حدود تبتو من  
جيش التحرير

طول هذه الحروب لم تستطع السيوف أن تترع كلمة لا إله إلا الله  
من قلب أربعة ملايين مسلم . هم مسلمو يوغوسلافيا اليوم . وم يكن  
ما حدث منذ ١٩٥٠ سنة فى يوغوسلافيا استعمارا تركيا . فلم يدخل  
. . . لينرحوا خيرات البلاد ولا معادها ولا كورها كما نعت  
حبر . وفرت من بعد . وبعد دخل عدى خسرو بك بن ميراسفوليسى  
مسجدا ومكنة ومدرسة إسلامية ، وليخصص وفقا لحتم المصحف كل  
يوم بورع ربيع على ثلاثين قارئاً يختمون المصحف كل يوم . ومازال  
هذا الحتم مستمرا إلى اليوم فى مسجد خسرو بك الكبير فى سرايفو ،  
حيث يجمع ثلاثون قارئاً يختمون المصحف . وهو تقيد لا مثيل له فى  
أى مسجد فى العالم . . كما أشأ خسرو بك تكة لإطعام الفقراء ،  
ولتقديم وحة للمسافرين وعلقا لحيولهم





والوحدة الإسلامية في يوغوسلافيا هي المسجد . والمسجد مجلس إسلامي يديره . ثم إن مجموع المساجد في مدينة عكسلا أعلى . ثم مجموع المدن مجسداً سياسياً في كل جمهورية من الجمهوريات يوغوسلافية . وهذا المجلس السياسي ينتق منه مجلس إسلامي يسمونه " مشيخة " . مشيخة الإسلام هي الوحدة الفعالة التي تقوم بجميع الأعمال الدينية من تعيين الأئمة والوعاظ والخطباء . إلى إنشاء المدارس الإسلامية ، إلى إصدار الشرائع والمجلات ولكتب . إلى بناء المساجد وتعيين المفتين . ويرأس المشيخة رئيس مختار من أعيان النياي وهو الكلي رئيس العلماء .

وفي المشيخة الإسلامية لجمهورية البوسنة والهرسك وكرواتيا وسلوفينيا ومقرها سراييفو . التفت برئيس المشيخة الدكتور أحمد سابلوفتش . وهو متخرج من لأهر . وحاضر مسكوره على رسالة بادرة عن الاستشراق . قال لي الدكتور أحمد :

- في الجمهوريات اليوغوسلافية أكثر من ألفي مسجد وجامع

وفي مشيخة سراييفو وحدها أكثر من ألف ، عظم مرشد ديني وعندما هنا في سراييفو مدرسة ثانوية لتحريم الأئمة يدخل فيها الطالب من سن الخامسة عشرة ، ويعيش في حصانة كاملة وإشراف ديني كامل من اللحظة التي يصحو فيها إلى اللحظة التي يرقد فيها ليلاً ، وفي

لمدرسة عمار للأكل وعناصر لسوء . وفي مكة . غير صلب . يصلي جميع الفروض في المسجد في أوقاتها . وأن يتابع وتقرأ كل ما يستجد من العلوم الفريدة

وفي سراييفو أيضاً معهد ديني مماثل للسنة لتحريم الداعيات للسلطات . وقد سمعت إحدهن واسمها سعادة من . تقرأ القرآن وحده في مسجد تشاي تشا بصوت جميل ساحر . وحولها رواد المسجد يستمعون في خشوع . وقد أعمسوا عيونهم واحصت حياه بالدموع . وقد أنشأت المشيخة أيضاً كلية للدراسات الإسلامية

يقول الدكتور أحمد سابلوفتش : نحن نعيش في قلب أوروبا في صرح ثقافي مستر . يعج بالتيارات الفكرية . وعلى المسلم أن يقرأ وينعم ويفتح على جميع التيارات ليعرف كيف يتعامل معها في سلام . وكيف يرد عليها بمنطق وعرضة وعدم دواما تعصب

نحن نترجم ونطبع وننشر هنا كل جديد في الفكر الإسلامي من جميع اللغات . وعندما نادر للشباب يلتقي فيه الشباب من الهند في ندوات ولقاءات فكرية أسبوعية . يدور فيها الحوار في كل ما يشغل ألبان من مشاكل العلم والدين والمجتمع

وتصدر المشيخة مجلة نصف شهرية هي المبعث الإسلامي . وأخرى شهرية هي الفكر الإسلامي هذا غير مجلة . التي يصدرها طلاب

معهد حسرو بشت كل شهر من . وقد أنشأه من .  
بولندا . وحل لأن يقوم بإشياء مركزاً في .  
مدينة بشت ملاين .

والاستماع إلى الدكتور أحمد سمبولوفش متعة . فهو شاعر من  
الحماس والحركة والنشاط والعمل بقلب .  
محيط بين الروح لأوربية والقيم الإسلامية الرفيعة . فانت ترى فيه  
لحمة وللدرة والإيجابية التي تراها في لأوربي .  
والتواضع والكرم والإيمان وصدايقه .  
لا تراها إلا في .

وهو نموذج حديد مشر حصاره حديدة سوف تشا من تروح  
حصارة الإسلامية باحصارة لعنينة الأوربية . وهو ورفاقه  
ساحبون عبد الرحمن .  
وسعد سعادين كتش وشوفي عمر ناشيت وغيرهم من .  
قدت وعرفت . هم صانع حبل حديد من الصفوة مشهم بالنسبة  
لأورب مثل الصفوة الأولى في مكر وعمر وعنان وعلى في مجتمع  
لإسلام لأول .

قال في حملي يوسف ساهتش مفتي بغداد .  
لا اله الا الله . لا اله الا الله .

حييا في حنان . وهي تهرني نير دراعها حتى أمام . وكان أول  
ما عطفت به شفتاي . وأنا رضيع هي كلمة لا إله إلا الله . وكان آخر  
ما قالت لي أمي وهي على فراش موتها : يا ولدي أهون علي أن تموت  
مؤمناً شهيداً من أن تعيش وزيراً كافراً .

قال هذا ودمعت غيباء وهو يعود بحباله إلى مشهد وفاة أمه الأخير  
قال لي : لقد حثت إلى بلعراء مع روحي المصرية ، وليس فيها  
إلا مسجد واحد نقي من ٢٧٣ مسجداً هدمت كلها وأريدت . وحتى  
هذا المسجد الواحد كان معلقاً . وكان المفتي السابق يرم بيته لا يبرحه  
خوفاً من الناس .

قال وعيناه تلمعان . ولعفت عمامة المفتي على رأسي . ومشيت في  
شوارع يبوحراد أنتم لكل من ألقاه . وألقى إليه بتحية الإسلام  
وأحبي الكل . وأحست الكل الكاثوبيكي والأرثوذكسي  
سوعي وسمر .

وفتحت المسجد . ولم يتسع لكثرة المصلين في العيد . فأخذناهم  
على ثلاث نوبات في كل مرة مائة .

ولا أنسى ما رأيت من أمر هذه الصفوة الطيبة في سرايفو يوم  
العيد . وقد اجتمعوا في بيت مدرسهم وأستاذهم المحور دكتور أحمد  
توزلتش أستاذ اللغة اللاتينية واليونانية ٨٩ سنة . وتكلموا ليحسوا

معهد حسد و بث كل شهرين - وقد أشاء مركزاً إسلامياً في مدينة  
دلهي ونهر الال يقوم بإشياء مركزاً في دلهي -  
مبدئية بسة ملايين دولار

ولاستماع إلى الدكتور أحمد سجادوشت منعه فهو شعله من  
الحس والحركة وبشاط ولعمل الدلب - وهو مشاء بدر هذا الروح  
المحبب بين الروح لأوربية والقيم لإسلامية الرفيعة - فانت ترى فيه  
همة وللدرة ولإحياء التي ترها في لأوربي - كما ترى فيه السباحة  
وتتوضع ولحم والكرم وإيمان وطمأنينة لقلب ووداعة لشمس التي  
لا ترها إلا في المنديل

وهو نموذج حديد من حصاره حديدية سوف تشاء -  
حصارة لإسلامية بالحصار لعسبة الأوربية - وهو -  
خاضعون عبد الرحمن هوكتش - وحمدي يوسف سباهند  
وسعيد سجادين كتش وشوق عمر باضبت وغيرهم من -  
دست وعرفت - هم صانع حل حديد من الصفوة منهم بالنسبة  
لأوربا مثل الصحابة لأوائل في بكر وعمر وعثمان وعلى في مجتمع  
لإسلام الأول

على لي حمدي يوسف سباهتش معنى بلعد :

كان أعية العهد لي يدهدي بها أمي هي كلمة لا إله إلا -

تعبها في حنان - وهي تهرق بين درعها حتى أمام - وكان أول  
ما بظقت به شفتاي - وأنا رصيع هي كلمة لا إله إلا الله - وكان آخر  
ما قالت لي أمي وهي على عراش موتها : يا ولدي أعون علي أن تموت  
مؤمناً شهيداً من أن تعيش وزيراً كافراً

قال هذا ودمعت عيناه وهو يعود بحباله إلى مشهد وفاة أمه الأخير  
قال لي : لقد حثت إلى بلغراد مع روجي المصرية ، وليس فيها  
إلا مسجد واحد تبقى من ٢٧٣ مسجداً هدمت كلها وأزيلت - وحتى  
هذا المسجد الواحد كان معلقاً - وكان المفتي السابق يرم بينه لا يبرحه  
خوفاً من الناس

قال وعيناه تلمعان - ولعفت عمامة المفتي على رأسي - ومشيت في  
شوارع بيوجراد أبتسم لكل من ألقاه - وألقى إليّ بتحيةة الإسلام  
وأحنى الكل وأحنى الكل وأحنى الكل الكاثوليك والأرثوذكسي  
والشيعي والمسلم

وفتحت المسجد - ولم يتسع لكثرة المصلين في العيد - فأخذناهم  
على ثلاث بوبات في كل مرة ستائة

ولا أنسى ما رأيت من أمر هذه الصفوة الطيبة في سرايفو يوم  
العيد - وقد اجتمعوا في بيت مدرسههم وأستاذهم المحوز دكتور أحمد  
تورلتش أستاذ اللغة اللاتينية واليونانية ٨٩ سنة - وتكلموا ليحصلوا



في ضمه وكأنهم يتطلعون في ظل سديانة . وهو يذهب ويعود في نشاط  
وفي يده أطباق الكعك يقدمها لهم في حب وأتوة وهم يأكلون من  
يده . ويدعون له بالصحة والعمر . ويضطرون إليه في احترام وإجلال  
ومودة .

قال في الدكتور أحمد سمائلوفتش هامسا وهو يشير إلى أستاذه :  
« سيدنا يحفظ القرآن كله عن ظهر قلب مع أنه لا يعرف  
لعربية

ولما رأي أبدي دهشتي قال : هذا حال الألوف من أهل  
يوغوسلافيا . يحفظون القرآن وينشونه ويكونون دون معرفة بالعربية .  
وهم يسمون الذي يحفظ القرآن حاجي حافظ

وكت مارلت على دهشتي . أعجب في نفسي . ماذا يعني  
عندهم اللفظ القرآني حتى يكون لتلاوته . هل هو الإيقاع أو  
لعم . أو السر الإلهي الذي وراء الإيقاع ووراء الهم ووراء الحروف .  
وقد ظلت على دهشتي حتى رأيت معنى الأعداد العشرة من  
« سلافي » مصوبة بعد سكوب في لغة لاسيخ في بلاد  
قرآن دون أن يعرفوا من العربية حرفا

وحصاء الخمسة يبدأون الحطة بالعربية ، ثم يترجمونها ما قالو  
باسهوب في اللغة اليوغوسلافية

وهناك محاولات دائمة ومستمرة لتعريب اللغة العربية وشرها  
والكل يمدد الناس لم ينتظر . وإنما عاقبه لا إله إلا الله وفتنوها  
أرواحهم . وأمت قلوبهم وصفت بفسهم . وشعت أرواحهم  
وقالوا : شعير هي بعد ونشع عقول هي بعد

وهنا يأتي دور المشقة الأسطورية في شبه فكرة الإسلامية  
« نرحمها وتوصيها إلى الملايين لعطاش . وبن لعقول المنهكة التي  
تريد أن تعرف ماذا في هذا القرآن الذي مسحروا

رسالة شاقة حمها هذا السر القليل من الصحابة بكرم بدأون  
من العصر من النوح الأردوار والأخدية . ويمشون مع الناس حرقا  
حرق

وكبرت فيه هذه الروح . ورأيت فيه لونا من لإسلام لأرب في  
نفته وفطريته وبنكارته وظهرته  
ولاشيء يشبه ذلك إلا طبيعة يوغوسلافيا دنيا حياها وأوديت  
ويبسمها العدة . ورزوعها الحصر . وعداتها لكثيفة . وورودها  
الزهر . وسمائها الصافية

والماء تنصهر من كل مكان نازدا مشحا بقيا عذبا من تحت  
حرق بكر فطري غير مصوع . تعلمه الأمطار وتصممه يد



لآخرين الذين سقوه إلى الشعة . وإنما هو يكدمج بلدة وطمانينة .  
 ويشعر بالإشفاق على كل الذين يستمتعون بعمله . ويتمنى لو استطاع  
 أن يوقفهم . وهو موقن أنه يموت فيبقى ربه فيسأل . وهذا اللقاء  
 عنده هو كل شيء . وهل بعد الله شيء أو قلبه شيء ؟ ! وهل  
 يساوي الله شيء ؟ ! ذلك هو الإيمان البسيط القطري الذي يعبر  
 الحياة

والإسلام ليس أكثر من طريقة حياة . إنه ليس شعائر ولا مناسك  
 ولا أزياء ولا حوالة ولا بسملة . . وإنما هو طريقة حياة ورؤية وتدوق  
 وسلوك وحقق

وهذا كانت سرايموقارة مسعدة بذاتها في قلب أوربا مستقلة  
 بأهنها وبأسها وعاداتها وسلوكياتها

سلام على سرايمو

وسلام على أحمد سمايدوغتش وصحبه في العالمين

## على شاطئ رودس

رودس في ١٠ أبريل سنة ١٩٨٢

كتب من أصابعي في كسل بين المحطات على الراديو الزايرستور  
صغير في كفي - وأستمع إلى الأغاني اليونانية - . كانت الألحان مريحا  
من المواويل المصرية - والعولكور الصعيدى - والتواشيح  
والمدسة والعلامكو الأساقى - وإيقاعات حرك ورفصات  
الأمريكية المجدبة - وفي محطات أخرى أنغام السيمفونى والأوبر وما ربا  
كذلك

وكانت الصحيفة اليومية في يدي تمثلى المناشطات الحمراء عن  
مظاهرات الحرب الشيوعى التى تطالب الحرب الحاكم ( وهو الحرب  
لاشتراكى ) بالمزيد من التأميمات . . وصور عن مسيرات الشباب  
من الأعلام الحمراء . وتمثيل لبنين وماركس وإنظر - وفي مكان  
آخر - دشرة مصادرة لى أخرى فى الحد - . وفى بقوده



أصحاب المصانع . عشرات المصانع أغلقت إطلاسها وأغلقت أبوابها  
وسرحت آلاف العمال . شركات النقل البحرية توقفت عن العمل  
سبب مقاطعة السوق الأوروبية المشتركة للمقاتلات اليونانية الصمحة  
(كأسلوب ضغط على النظام الاشتراكي القائم) . . وفي صمحة  
البورصة هبوط حاد لأسعار الدراخمة اليونانية . وارتفاع حاد لأسعار  
الدولار . وأعمدة كثيرة عن البطالة والبروقراطية وهبوط الإنتاج .  
كان كل شيء يتحدث عن حيرة هذا البلد من بلدان العالم  
ثالث . وخمسة بنى صدام لرئيسان ولطعم شيوعي . وما عاه من  
شد وجذب بين الشرق والعرب وصياحه في ذلك موبى لأعظم

أمريكا وروسيا . شأن كل دول العالم الثالث

ولكن برعم كل شيء . . فقد كانت الحياة تبدو أوربية غربية في  
طهرها . والشارع اليوناني يبدو كشوارع لبنان . لا يتعمى لسياسة  
ولا مذهب سوى الربح وبأية وسيلة .

واليوناني العادي يتاجر في كل شيء . حتى في تاريخه وماضيه .  
ويصنع من حصارته القديمة بوتيكات ودكاكين وأسواق ومعارض  
ومتاحف وسوبر ماركت وبارار

السياحة هاهي بئر الدمول الوحيدة التي تعيش اليونان من  
عائلاتها . والسياحة لكي تكون سياحة ناححة يجب أن تكون بلا لون

ولا طعم ولا رائحة . تكلم كل واحد بنفته . وتلبس لكل واحد بلباسه  
وتقدم لكل واحد مشربه .

ولذلك تسمع اليوناني العادي يتحدث عن فوز الحرب الاشتراكي  
بأنه مفقطة ما كان يجب أن تحدث . ويقول لك . ما لنا نحن وما  
روسيا . ولماذا ننحاز لليسار أو اليمين . . نحن نتعامل مع الكل  
ولند صياحي يرحب بالكل . ثم يضيف قائلا في ثقة : بأن الحرب  
الحاكم جاء ليفشل ويرحل . وأنه لن يعمر طويلا . وأن اليونان  
يصنع شركة لابد أن خسر منها وشخصيا تكسب لنحور . ثم  
لا تتحول بعد ذلك لشيء يذكر .

أما لماذا فاز الحرب الاشتراكي ؟ . بمصمم اليوناني شعبيه  
ويقول : حنون التعبير عند الشباب : مجرد التغيير . مجرد الملل من  
بوحه القديمة . وعيب شديده عاضى بصدق الخطب . وبصدق  
سعدت

هم يكذبون . . كلهم يكذبون . ولكن من كثرة ما كذبوا بدءوا  
بصدقون أنفسهم . هذه أمور تحدث في أحسن العائلات .  
هيه . . ما رأيك . . تشتري تمثال أفلاطون إنه أوبل فخم  
وماذا تقول في هذا التمثال الآخر إنه لذيوحين صاحب لمصاح  
الشهير الذي كان يبحث عن الحقيقة بفانوس في عز النهار

## ظاهرة (خومينى)

بويث . ورودس كلها بوتك حمل على البحر  
 وكنت السويدية الشفراء على يميني قلب هي وصاحبها بعد  
 نائيل لاله التماسل . واختارت القثان الكبير صاحب أكبر خص  
 ناسلي . وهن هذا اليوناني وهو يتسم : هذا كبير آفة التماسل وله في  
 رودس معد قديم . . وكانوا يعدونه في الماضي ويقدمون له القرابين  
 قالت وهي نصحت وتصم إلى صدرها : صدقي لم يتغير الأمر  
 كثيراً فهو مازال يعبد إلى الآن وحياتك . وله معابد كثيرة بعدد عوف  
 يوم في كل مكان  
 وعادت نصحت مردفة في دبع : هذه هي الصلاة الوحيدة التي  
 يحافظ عليها الكلي وفي النساء شاهدتها وصاحبها في العلق وكانا  
 يعملان راحة شمسية  
 وفي الصباح كان ممددين في الحديقة عاريين تماماً يأخذان حرم  
 شمسية أو معها كانت صوت الصباح . هذا الصم لتقديم إله  
 شمس



اشيوعى و محامدى خفق ، إلى مدخنة دموية يستأصل فيها شجرة  
لا يساروم ولا يهادن . إنه للإسلام . فالشباب الذى يحمل كتمه  
ويذهب للحرب يقاتل حتى الموت تحت راية لا إله إلا الله لا يعرف  
غيرها راية

وقال لخصوم آخرون : بل هو رجل أمريكا . فلو لا حلال  
أمريكا للشاة لما استطاع الخومينى أن يقف على قدميه . و . حرك  
أمريكا والثورة الإيرانية في المهد لأحدهما

وقالوا : هي لعبة الأمم . هي مصدحة روسيا وأمريكا وأن .  
الخلاص من أكبر قوتين عسكريتين في المنطقة . ومن أكبر ترسسى  
سلاح وهما العراق وإيران . وهذا استدبحوا الاثنين إلى مذخنة . وص  
يمدون الحرب بالوقود والسلاح . ويشعلون النار كلها تحت د . د  
معيرو . . كما استدبحوا الأموال العربية إلى هذه الحفرة . واستد  
لثروة النفطية لجميع الجهات العربية التي تساعد العراق . وأجى . د  
إيران . ومارل كل بلد عربى يدفع . وما زالت الحفرة تلع والاستنزاف  
مستمر ولا يؤذن نهاية . . وهي لعبة تستفيد منها أمريكا و . د . د .  
و . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د .  
عسكري عرفت . وغوة عسكري . لإبريه هو ص . د . د . د . د .  
د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د .

فهي . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د .  
د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د .

لظواهر التاريخ أعهد من أن تصلح لها لتفسيرات البسطة  
والتاريخ مجموعة عوامل شديدة التداخل وشديدة  
معقدة . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . D .  
ثم تكشف الحقيقة فإذا بالرجل هو الذى يستعمل الاثنين  
بعض إلى عبته . والفرق شعرة دقيقة بين أن تكون لخدعة  
مخدعة . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . D .

وقالوا : إن الرجل هو العنة الكبرى التي حاقت بالإسلام . وإنه  
د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . D .  
د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . D .  
د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . D .

هل ما نجرى في الوطن الإيرانى ثورة إسلامية على وجه الحقيقة ؟  
د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . D .  
د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . D .

د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . D .  
د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . D .



حشيد الشعب يتم بشعارات إسلامية واستنفار الألوف للحرب . يحدث  
بشعارات إسلامية . واستحابة القلوب لصرخة الجهاد يحدث فعل لا  
إله إلا الله في هذه القلوب ، والقوة التي غيرت مسار الحرب وصعدت  
بدمار ، وواجهت الموت وقلبت الهزيمة انتصاراً هي فعل لا إله إلا الله  
في المقاتلين . وهذه الطاهرة هي التي أفرغت العرب وذهشت  
المراقبين الأجانب ، وأطلقت العقل الأوربي يبحث في هذه الظاهرة  
ليأتي استنوار صخرة حمبي

هل يعود لإسلام قوة عسكرية متفوقة كما كان حينما هزم نصر  
وروم ؟ هل تعود دولته الإسلامية موحدة لصبح حضرة على أمر  
فرد وأمريك وروسب ومعها هذه المرة كور الصفاة ودولا .  
ولأعداد شديدة هائلة ؟

يقول توماس ليبان : هذا صرخ لبس له ما يدره . ويرى  
لدولة الإسلامية موحدة منتظر دائماً حلم مسجلاً يروود المسلمين  
وبها بيت النبوة خلافة عمر من حضرات . وه سكر وبن سكر .  
وبل لمصالح دسنة مدون وحكومات عربية نشت على مدار  
الماضي بها قوى من حاصر ليس . فلي تقبل مصر ذات لألف مسحد  
أن يحكمها حبيبه في عهد دسمة الإسلام . فعنده إسلامها مدى يعتر  
ه . ولي تقبل وصديقه من أحد . ولي تقبل حجار أن يحكمها حبيبه

في باسم الدين ، وهي نفس أرض الدين وكعبته . وكل شعب  
الآن يكاد يتفرد بتفاليده وعاداته وشخصيته . وما حدث في  
الذي كان أن بسط الإسلام سلطانه على أرض الكفر والشرك ، ووحد  
دولاتها تحت رايته . أما اليوم فالدول العربية هي دول إسلامية  
بمعنى ، لما مصالحها ولما استقلالها ، ولا يوجد مبرر لأن يأتيها الإسلام  
حكمة من الخارج . ويقول توماس ليبان : إن ما حدث تاريخياً كان  
بعكس . فقد حاربت الدول الإسلامية بعضها بعضاً بدافع المصلحة  
بأن لم حاربت دول الكفر بدافع شر الدين . وكان فساد للإسلام  
في سنة وشيعة وخوارج ومعتزة . وفي غيرها من مذاهب سب تفرق  
بأن لم كان سب جميع

، حينما برقت لدى يره المسلمون في حزم وبندي تسميه كل  
حكومات مديده . وتفقد به كل شعوب مختاره لاند أن يكون بيتاً  
والحق معجرات مؤد بالخوارق حتى نعوها كل حماء رعمة . وقد  
سب من لشوب كما حبي رمن معجرات . وبندي لا يبق من  
ولاسل في خلق حزم لدولة للإسلامة الموحدة

مدون توماس ليبان : بسعت الإسلام في مد لا يستتبع  
بصوة عدد لأمريكا والسعودية كمش هي مد إسلامي صديق  
لامر ك . وكندت تركيا للإسلامه هي لأخرى حبيبه لأمريكا .



مدهنا أن لأمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب . ولا نبي مرسل .  
ما يستوجب طاعة الجميع له . بل إن جميع ذرات الكون جزء  
وسماواته تخضع لولايته وسيطرته . [ ص ٥٢ ]

ومثل هذه الدعوى التي يقوّن بها الخوئي ترفع الإمام إلى .  
العصمة المظنّة . وتكاد تجعل منه إلهاً معبوداً تأتمر بأمره جميع  
الكون . وتعلو مقامه فوق مقام الأنبياء المرسلين والملائكة .  
وهو كلام لا يريح

مثل هذه الدعوى يمكن أن تكون فتنة أخطر من كل فتنة  
شياطين الشرق والغرب من فتنة . ويمكن أن تؤدي إلى فساد  
فساد . وليس بعد ادعاء الألوهية فساد ولا إفساد . فكيف . حجج من  
هذا الإمام لو صهر علينا ؟ وكيف سائله وهو أعلى مقاماً من  
والمثل مقرب ؟ وهو الذي تخضع له ذرات الكون وتأتمر بمراميه  
ولا يخضع من خطر هذه الدعوى أن الخوئي يعود ويقول : . وكيف  
لست ذلك الإمام . ولم أسمع هذا المقام المحمود بعد . فذلك .  
لا يعزينا من فساد . من بعده دون فيه ثمة لا مرد له .

ومما يوجب عيبه اتصاله بغير نفسه .  
هبة القرآن .

( قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي ) [ ١١ الكهف ] .  
( قل لا أملك لنفسي ضراً ولا نفعاً إلا ما شاء الله ) [ ٤٩ يوسف ] .  
( قل إني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً ) [ ٢١ احزاب ] .  
( قل ما كنت بدعاً من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم )  
[ ٩ الأحقاف ]

ولم يقل بأن ذرات الكون تخضع لولايته وتدعير لسيطرته . وهذا  
الفرق بين موقف السنة وموقف الشيعة . . . . .  
ولا تريد ولا تعطي لنبي وحيدته أكثر مما أعطاهم

أما الشيعة فتعطي للإمام قدسية وعصمة ورياسة على الأشياء  
وتععله نخباً لروح الله . ومثل هذا الفكر يعني سياسياً في  
دكتاتورية مطلقة بكل أخطارها ومساوئها  
هل تكني هذه السطور من أقوال الخوئي لإدانة الثورة الإيرانية  
ولإدانة المدّ الشيعة كسياسة ؟

من غير أن يكون ذلك سارحاً . . . . .  
من غير أن يكون ذلك سارحاً . . . . .  
لا خير

والله فوق كل ذي علم عليم

المشكلة والحل



### الاثنين ٣٠ أغسطس شاطئ العريش :

هبات السيم القادم من البحر تأتي ومعها السكن والراحة . . هي  
لا حزن جانب بعد مشوار طويل حول نصف الكرة لا حزن بين مصبات  
هواء الساخن والبارد وبين كتل المياه الساحنة والباردة من الهادي إلى  
المتسطي . . تتوسط فهي مشاة في نفس بين يديك بين فكر بين  
وبين وبين شرق وغرب . . لها أشبه إنسان العصر الحاضر ببرادة الحديد  
المعثرة تشدها أمواج الحال المضطرب عن يمين وشمال . . ومشاة يسبح  
الإنسان إلى هذا الحال أو ذلك تتحار الدول وتتصاعد في أحلاف  
ويتصاعد معها الموج السياسي وتتصاعد الكتل في نزاعات وحروب  
الموج المادي رأسماليا كان أو شيوعيا ( ولا فرق يذكر بينهما )  
فكلاهما فكر مادي يقدم وعدا بالرخاء المادي . . وذلك الموج يشد  
لأعلى في شراكه وحمايله

والموج الذي يشد العنة الدفعية إلى السهح الإهية والمثل والشرائع  
الربانية .

وبسك العصر بين السائح في هذا الموج أو دلك مهاجرا إلى أيها في  
عتدان أو مسكب على وجهه في تصرف أو بمرقا بين الاثنين في حيرة  
أمريكا تعريك بالحرية . وأنت في أمريكا حر . . تاجر  
أكسب . . اشكر اجرع اسرق قتل . اقتل حتى نفسك بالخذرات أو  
اقتل الرئيس الأمريكي « ثم يصرح عليك بعدد الاغراف العقلي » اعمل  
أي شيء ، تتصور ان فيه سعادتك ورحاؤك وتلك فلسفة .

وفي روسيا من أحل الرخاء الموعود نفسه يقدمون لك فلسفة  
أخرى ، يسلبوك فيها هذه الحرية الفردية في مقابل بطاقة أمن من  
دولة وصفاه بوبن وصادقة كسب ، شعبي ، محمية نعم ومخافة علاج .

لا يبه بعد ذلك شكك لتعبه وشكك لعلاج ووج حصه لدى هذه  
في الطانور ووج السدة التي تحدها في الطاقة . . والعمال في بولندة  
الدين لم يحدوا سوى الشعارات ثاروا ومشوا في مسيرات يرفعون صورة  
لبد وصورة العذراء مريم . . والشباب الأمريكي الذي وحد الحرية  
ولم يجد القيم مشى هو الآخر في مسيرات يطالب بالعودة إلى الشرائع  
الإهية .

وفي العام الثالث ظهر شباب من كل ألوان الطيف بين أقصى اليسار

وأقصى اليمين اجتمع كل نضعة ألوف منهم حول مرشد أو زعيم أو قائد  
يلتمسون الحل ثورة أو انقلاب عسكري أو حركات تحت الأرض  
وفوق الأرض بين محدوعين أو مأحورين أو مرتزقة أو شباب مثالي  
مهور .

والانقلابات في الدول الأفريقية وفي دول أمريكا اللاتينية . وفي  
العالم العربي . . هي خير مثال . . وهي انقلابات لا تجري بمعمل عن  
قطي المجال المغناطيسي الأمريكي والروسي ، فهي أحيانا تجري  
بصافير . . وأحيانا بمعمل العرو لفكري لكن مهب وأحيانا بمقامر صرف  
من وراء طرف وأحيانا كالكبت الشيطاني من تلقاء ذاتها .

وفي إيران ترفع الثورة علما إسلاميا . . ولا يعلم إلا الله ماذا يجري  
عنه .

ونحن في مصر لا نعيش بعيدا عن هذا كله . . وإنما نعيش في قلب  
دومة تؤثر فيها وتؤثر فيه فمصر منبى تقاربت ثلاث أرواح وسد  
وأفريقيا وملتي التيارات المتلاطمة بين شرق وعرب . وفي مصر ثراث  
سبعة آلاف عام من التوحيد يعمل هو ذاته كقطب مؤثر مستقل .  
ونصر صراعها الخاص كبلد عربي مع إسرائيل .

وبعد حروب أربعة وبسب انقسام عربي وحلفاء عربية احتارت  
مصر أن تحطو خطوة سلام .

ولكن ما فعلته إسرائيل في لبنان وما تعلن عنه وما تباشره من عنف قد يحفز هذه الخطوة وقد يجعل المضي في السلام مستحيلا .  
ولم يسأل العرب أنفسهم وهم في خلافاتهم وانقسامهم . . ماذا يكون عليه المستقبل . . وإسرائيل توشك أن تصبح قوة ذرية وحيدة في المنطقة . . وإيران قوة أخرى مهمة فعالة تجد تشكيل الخريطة .  
أين نحن من عالم متغير يتشكل بسرعة لا تنتظر خلافاتنا وسليباتنا وفي العالم ثورة علمية الكترونية تتفقم وتتضاعف بسرعة . . وفي سنوات قليلة سوف تجعل هذه الثورة الأغنياء أغنى والأقوياء أقوى والمتقدمين أكثر تقدما بما لا يقاس بالنسبة لأمثالنا من دول نامية يلقى بها التخلف مئات السنين إلى وراء . . فتصبح كالقنود بالنسبة مجتمعات إنسانية تلهث تقدما . . هذا إذا لم نسارع فتلحق بأسباب هذه الثورة الإلكترونية العلمية . . ونحن إلى الآن لم نفعل .  
كل هذه محاذير ونذر لمستقبل وشيك مجهول .  
والصراع بين الثلاثي العملاق أمريكا وروسيا والصين . . هو علامة استفهام أخرى سوف تشكل الخريطة في السنوات القليلة القادمة .  
هل نحن مقبلون على عصر ظلماتي يصنعه الطواغيت . . أم على عصر نوراني يحكمه الراشدون وورثة الأنبياء .  
إن النذر تتراكم في الأفق .

وباطن الأرض يغور . .  
والليالي حبلى ، سوف تلدن كل عجيبة . فآين نحن من كل هذا . .  
وأين انتماؤنا بين المذاهب والنظم والتيارات .  
وماذا أعددتنا للغد . .  
وما هو إسهامنا فيها يجرى .  
إن القليل من زاد العلم الذي نحصل عليه في مدارسنا وجامعاتنا لا يكفي .  
وهجرة الشباب لغسل الأطباق وبيع الصحف في أوروبا ليس حلا وانتماء شباب الشارع إلى الرمالك أو الأهل نكتة سخيفة نافهة أن دلت على شيء فعل الغيرة التي نعيش فيها وسط هذا البركان الفوار من الأحداث .  
والفجارات الشباب الحماسية وجربها خلف أي حامل راية دون أعمال فكر ودون تدبير . . هو مراهقة سياسية .  
واسترخاؤها على المقاهي وتناؤها أمام شاشات التلفزيون وانفاقها الساعات في نوادي الكاسيت والفيديو انتحار بطيء من نوع آخر .  
والكثرة التي تتعاطى حشيش الحب تحاول أن تأخذ أجارة بأسلوب آخر مسلي .



والعالم يتغير. والتاريخ يتحرك بالخطوة السريعة ولا يتظر  
 المتسكعين على النواصي. . . وإن لم يشترك الشباب في صنع الحياة فهناك  
 آخرون سوف يرغمونه على الحياة التي يصنعونها.  
 هل نحاول شبابنا أن يعيش عصره. . . هذا العصر الذي يحتاج منه  
 إلى احتشاد كامل علماء وعملا وفكرا ودينا وخلقا. . . وأن يغذى عقله  
 بكل ما يجد من حقائق كما يغذى الميكرو كومبيوتر قبل أن يضغط على  
 زراره ليسأله الحفظة والمنهج والطريق.  
 إن العبء كبير والمسئولية كبيرة ولكن لا مفر من حملها فالتحديات  
 لا تنتظر والتبعات ثقيلة.  
 وعدت ببصرى إلى شاطئ العريش وإلى البحر الممتد أمامى إلى  
 ما لا نهاية وإلى مستوطنات إسرائيل التي دمرتها قبل إخلائها. وإلى  
 يسارى حيث البر العربى يمتد إلى الأطلسي.  
 هل فكر الشباب العربى كيف جاء هؤلاء اليهود شرادم من كل  
 الدول. . . جاؤا إلى هنا ليقيموا المستوطنات ويزرعوا الصحراء بالورد  
 والتمر البندقية في يد والقاس في اليد الأخرى.  
 هؤلاء اليهود الذين زرعوا الفتن وروجوا المخدرات ونشروا بيت  
 فلسفات الفوضى. . . جاءوا يقاتلون ويعملون ويزرعون ويبنون بعقل  
 أوروبى وبإمكانيات أوربية.

هل نواجههم على نفس المستوى علما بعلم، وحصارة بحصارة،  
 ودهاء بدهاء. . . وعملا بعمل، وقتالا بقتال. . . أم سوف نحضى  
 نواجههم بالشعارات والخطب والخلافات التي تنتهى لتبدأ ثم تعود  
 فتنتهى لتبدأ.  
 وهل أدرك الجانب الفلسطينى أن عليه أن يتوحد فيما بين نفسه قبل  
 أن يسأل الأمة العربية أن تتوحد. . . وأن تجتمع منظماته على راية واحدة  
 وممثل واحد ورأى واحد وطرف واحد تعطيه التمثيل والشرعية.  
 وهل أدرك المتنادون بالوحدة العربية بين الدول العربية أن الوحدة  
 أصبحت أحيانا مفقودة حتى في الفرد العربى الواحد الذى تمزق على  
 نفسه. . . وأن الفرد العربى مطالب أولا بأن يجمع أشتات نفسه ويتوحد  
 مع نفسه وفكره.  
 والمتنادون بالحرب مع إسرائيل من دول الصمود والتصدى، هل  
 يعلمون أنه لا توجد دولة عربية واحدة تنتج طعامها أو تنتج سلاحها،  
 وأن العرب يعيشون على لقمة مستوردة وسلاح مستورد. . . والذى  
 يعطى القمح والمدفع والطائرة هو الذى صنع إسرائيل وأقامها وأيدها  
 واعترف بها.  
 وهل يعلمون أن حوالى النصف من تعداد كل دولة عربية  
 لا يعمل.



وهل يعلمون أنه لا وسيلة إلى قرار حر إلا باقتصاد حر . . . وإنما لا يمكن أن نحارب عملا وإنتاجا إلا بعمل وإنتاج . . . والمنادون بالإسلام كحل . . . بأي فهم فهموا الإسلام . . . إن أكثر من رفعوا راية الإسلام كانوا يخفون تحت هذه الراية ما لا يمت بصلة إلى الإسلام بأي سبب من أطماع وأحقاد وأهواء وأغراض شخصية . . . والمنادون بالإسلام تفرقوا شيعا وطعن كل واحد في إسلام الآخر وكفر بعضهم بعضا وشهروا السلاح الذي استوردوه من أمريكا وروسيا ليحاربوا به بعضهم بعضا . . . وبعضهم غرقوا في الجدل حول الشكليات والمظهريات وتنازعوا حول اللحية والسواك والشمروخ والنقاب وتقصير الثوب وراحوا يعضفون القشور ونسوا الجوهر والروح واللباب . . . فهل هو كلام جديد أن روح الإسلام ولبه ولبابه هو العلم والعمل ومكارم الأخلاق أم أنه كلام قديم جدا أيام كان المسلم ينتج لقمته بزرع يده ويصنع سيفه ويربي خيله ويدربها بنفسه . . . إذن لم الخلاف والمساءلة واضحة أم أن هناك ناسا من مصلحتهم التعمية وتشويه الحقائق وإضاعتنا في مشكلات ثانوية ننسى فيها أنفسنا وننسى موضوعنا .

وإذا استقر في وجدان الشباب أن الإسلام هو الحل وأنه هو الطريق إلى الوحدة وإلى الجهاد السليم . . . فنحن نقول نعم . بشرط أن يفهم الشباب ما الإسلام وما حقيقته . . . وأن لا يجرى وراء كل نافخ بوق من الفرق الكثيرة الضالة التي تحترف الإسلام كلاما وتشويهه عملا وسلوكا .

على كل شاب أن يفتح أذنيه جيدا ويفهم ما يلقى إليه من يمين وشمال من زخرف الكلام وألا يكون مثل أطواف الخشب التي يلقى بها الموج ويأخذها التيار كل مأخذ .

إخوتي . . . لقد جاء الوقت لنفبق . . . فعبلة الأحداث تجري بسرعة . . . وعما قريب تدخل في متعطف التاريخ وتختبئ في عتق الزحاجة إن لم نحسب لكل يوم حسابه .  
نعم لا حل إلا حل واحد .

هو العلم والعمل والإنتاج ومكارم الأخلاق التي عودنا عليها الإسلام والوحدة خلف رايته واحترام العقل ونهذ التعصب والنظر إلى كل شيء في شمول وكلية وتدبر وتفكير . . . وإقامة البنيان الذي انهار من أساسه بالاتفاق أولا على هذه اللبنيات الأولى الأساسية التي بدوتها لا يكون ماتينييه إسلاما . . . وإنما هלוسة دينية تساعد أعداءنا في القضاء علينا أسرع وأسرع .

